

مفاهيم القرآن

- (326) طاعته، وعصيانه عصياناً. 3. روى جابر الجعفي أنَّهُ سأل الإمام - عليه السلام - عن قوله سبحانه: (لَوْ لَا أَنْزَلْنَاهُ رِزْقًا يُرْهَانُ رَبِّهِ). (1) فقال الإمام: "ما يقول فقهاء العراق في هذه الآية؟" قال جابر: رأى يعقوب عاضاً على إبهامه، فقال - عليه السلام -: "حدّثني أبي عن جدّي علي بن أبي طالب - عليه السلام - : أنّ البرهان الذي رآه أنّها حين همّت به وهمّ بها، فقامت إلى صنم، فسترته بثوب أبيض خشية أن يراها، أو استحياءً منه. فقال لها يوسف: تستحين من صنم لا ينفع ولا يضر ولا يبصر؟ أفلا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كلّ نفس بما كسبت؟ ثمّ قال: واللّه لا تنالين منّي أبداً! فهو البرهان". (2) 4. جلس قتادة المفسّر المعروف بين يدي الإمام الباقر - عليه السلام - وقال له: لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك. قال له أبو جعفر الباقر - عليه السلام - : "ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي (بَيُوتِ) أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تَتْرُقَ فَعَّ وَ يَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجُلٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ (3) فأنت ثمّ ونحن أولئك"، فقال له قتادة: صدقت واللّه - جعلني اللّه فداك - ما هي بيوت حجارة ولا طين. (4) 5. روى جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر - عليه السلام - أنَّهُ سئل عن قوله سبحانه: (وَلَا تُضِلُّهُمْ وَلَا تَزَلِجْهُمْ وَلَا تُفْسِدْ لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تُلْهِهُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ وَلَا تُدْرِكُوا أَصْنَافَهُمْ) (5) فقال: "المقصود دين اللّه". (6) إنّ تفسير "خلق اللّه" بـ "دين اللّه" ليس _____ (1) يوسف: 24. (2) البداية والنهاية: 9|310. (3) النور: 36-37. (4) الكافي: 6|256. (5) النساء: 119. (6) تفسير العياشي: 1|276.